الإلمام

بفوائد مجالس ربيع الإمام

-الحلقة الثالثة-

لأبي معاذ محمد مرابط

عفا الله عنه وعن والديه



الحمد لله ربّ العالمين والصلاة والسلام علىٰ رسول الله وعلىٰ آله وصحبه ومن والاه.

وبعد:

فقد استمعت لكلام الشيخ أزهر الذي يدّعي فيه أنّ الحوار الذي جرىٰ بين العلامة ربيع وبين المفرقين مبتورٌ متصرَّفٌ فيه، وذكر أنّ صاحب الحوار وهو من مدينة سطيف «عين آزال» قد اتّصل به وأخبره بهذه الحقيقة، ثم نصحه بنشر المحاورة الأصلية، وهذا الذي وقع فعلا، فقد نشر «سيف أبو عبد الله» مساء اليوم في منتديات «المطّة» مقطعا من الحوار وهو الجزء المحذوف عنونه بقوله «**الحوار المبتور من سلسة حوار مع الشيخ ربيع من طرف الإحتوائيين 1** »، فرأيتُ فيه من الفوائد ما يحسن ذكره في سلسلة: «الإلمام» فجزاه الله خيرا، وحقيقة كنت أنتظر أن يخرج علينا بجزء كبير فيه حقائق خطيرة تؤيّدهم، لكن ظهر عكس ذلك، وقبل إيراد الفوائد هناك بعض التنبيهات لابدّ من ذكرها:

التنبيه الأوّل: لقد ثبت الآن أنّ المفرّقين هم من سجلوا الشيخ خِلسة، وها هو سيف يعترف بأنّه هو من حاور الشيخ وهو صاحب التسجيل، بعدما أكّد ذلك في

منتدىٰ رسمي للمفرقين! وهي خيانة كبرىٰ وقعوا فيها، مع علمهم المُسبق بأنّ التسجيل ممنوع.

التنبيه الثاني: نقول لصاحب التسجيل بعدما ذكر أنّ المجلس كان يوم 17 رمضان: لماذا لم تنشر التسجيل من قبل وقد مرّ عليه الآن أكثر من ثلاثة أشهر؟! وكيف تستنكر حذف مقطعٍ منه، وأنت قد بترتَه كلّه وحجبتَه عن الناس! ومنعتهم من الاستفادة منه! ونحن علىٰ يقين أنّ كلام الشيخ لو خدم توجهكم لكنتم من أوّل الناشرين له وفي ساعته الأولىٰ.

التنبيه الثالث: أنّ المقطع المحذوف لا يختلف عن المقطع الأصلي بل يزيد في توريطهم! وهو مكمّل له، وأقول لسيف: لماذا لم تقنع بالعافية وذهبت مسرعا لتفضح نفسك، وتظهرها، ليرىٰ الناس حقيقة من سجّل الشيخ بغير إذنه، ويتحققوا من مخالفتك لنصائح الشيخ، لأنّك بعد تلكم النصائح كابرت وخالفت وصايا الكبار!

التنبيه الرابع: أنّ الناظر في الصوتية يعرف لأول وهلة أنّ المقطع ليس محذوفا من وسط الحوار، ولم يقتطع من سياق معيّن، بمعنىٰ: أن الذي نشر الصوتية تخيّر مقطعا منها ونشره، لحكمة ما، ربما ليسهل تداوله في الواتس، -**وأنا والله لا أعرف من نشره**- فهذا الجزء الذي نشره سيف هو جزء مستقلّ، ولا يصح عقلا أن ننكر علىٰ من يأخذ مقطعا من مجلس من مجالس الألباني يكون مفيدا ونقول له أنت

بترتَ ولابد من نشر كل المجلس! ولا شك أنّ من نظر في الجزء الذي نشره هذا الرجل يعرف أنه ليس بالمؤثر ولا بالمغير لمعاني الكلام.

فوائد المقطع المحذوف

الفائدة الأولىٰ: التحقّق من تاريخ المجلس الذي كان يوم 17 رمضان 1439 هـ، وكل عاقل يعرف قيمة التواريخ المتعلقة بمجالس العلم وفتاويهم وكتاباتهم.

الفائدة الثانية: مراوغة المفرّقين ومحاولة تلبيسهم علىٰ الشيخ، وقد تكرّر منهم هذا الفعل كثيرا، وها هو السائل يطرح علىٰ الشيخ كلاما عاما لا يخالف فيه أحد، ويقول كما في الصوتية: «**قلت للشيخ: شيخنا هل من الأدب من طلاب العلم أن يلمزوا العلماء بالسفهاء والكذابين في مقالات وينشرونها في مواقع التواصل الاجتماعي؟**»،

الفائدة الثالثة: أنّ المفرقين قد شهدوا مرة أخرىٰ أن من رد وتكلم هم طلاب علم وليسوا عواما قال السائل: «**قلت للشيخ: شيخنا هل من الأدب من طلاب العلم أن يلمزوا العلماء بالسفهاء والكذابين**»، ووصف السائل للمنتَقدين أنهم طلبة علم في مواضع كثيرة دليل رسوخ الفكرة في راسه وأنهم فعلا طلبة علم.

الفائدة الرابعة: بيان الشيخ للحق وجوابه الصريح، وأنّه ليس من الأدب أن يوصف العلماء بالسوء ويُلمزون، وهذا ينطبق انطباقا تامّا علىٰ المفرقين وأتباعهم

فهم أول من لمز العلماء ووصفهم بأشنع الصفات، جاء في الصوتية: «**هذا ليس هو الطريق أبدا**».

الفائدة الخامسة: إنصاف ابن الشيخ ربيع عمر –وفقه الله– ودفاعه عن الحق وتذكير الجالسين بالصدق والإخلاص، ففي هذه الصوتية ظهر الأخ عمر –وفقه الله– مذكّرا السائل بمطاعن شيوخه في العلماء فليس من العدل أن تتطرق لقضية لمز العلماء وأنت تقصد خصومك فقط! جاء في الصوتية: «**قال ابنه عمر: تكلم بالذي لك والذي عليك حتىٰ نكون منصفين**».

الفائدة السادسة: اعتراف هذا المفرق الصغير أنّ كلام شيخه في الشيخ ربيع ليس هو من الأدب، فقال كما في الصوتية جوابا علىٰ سؤال عمر: «**فقلتُ: هو ما من الأدب**»، يقصد: ليس من الأدب، وكلنا يذكر كلامهم في منشوراتهم أنّ كلام شيخهم ليس فيه أي طعن وهو يقصد ويقصد ويقصد! لكن عند الشيخ ربيع اعترفوا في مناسبات كثيرة أن شيوخهم فعلوا وفعلوا.

الفائدة السابعة: كذب المفرقين علىٰ الشيخ ربيع! فقد زعم السائل أن شيخه تاب وتراجع من طعنه في الشيخ ربيع! ولا شك أن كلّ من سمع توضيح شيخه وبيانه يدرك أنّ الرجل لم يتراجع لأنه فسّر قوله «لافاج» تفسيرا غريبا عجيا، وأكّد مكابرته عندما قال: «**إن فُهِم كلامي هذا أنه طعن وانتقاص في الوالد الكريم فأنا تائب إلىٰ ربي**».

الفائدة الثامنة: شدّة ضبط ابن الشيخ عمر وإنصافه، فقد أنكر كذب السائل حين زعم أنّ شيخه تاب وتراجع، جاء في الصوتية: «**ولكن الشيخ وضع رسالة يتراجع فيها وقال أتوب إلىٰ الله، قال عمر: ليس صحيح قلنا: صحيح، قال عمر: ليس صحيح، قال الشيخ: هو كتب هذا الكلام؟؟ قلت: نعم**».

الفائدة التاسعة: أنّ الشيخ ربيعا ما طعن فيه إلا لأنه سعىٰ في الصلح وهذه جريمة كبيرة، لهذا سأل الشيخ واستشكل سبب الطعن فيه، جاء في الصوتية: «**قال الشيخ: هو طعن فيّ ليش طعن فيّ وأنا أدعوا إلىٰ الصلح؟!**»، وكان من المفترض أن يجيب السائل عن هذا السؤال ويخبر الشيخ عن السبب الذي دفع شيوخه إلىٰ الطعن في الشيخ ربيع.

الفائدة العاشرة: شدّة تمسّك العلامة ربيع بالسنّة وحرصه علىٰ نشرها، وتعليمه الشباب تطبيقها، مع أنّه في حوار ساخن تناول قضايا خطيرة، فالشيخ يتكلم وعينه ترقب مخالفات ضيوفه للسنة في ملبسهم وهيئتهم، جاء في الصوتية: «**ثم نصح الشيخ أحد الإخوة وكان يضع خاتما في إصبعه الوسطىٰ بأن ينزعها وقال هذا ليس من السنة حفظه الله تعالىٰ**».

الفائدة الحادية عشرة: بيان أنّ القضية متعلقة بعفو الشيخ ربيع وليست متعلقة بتراجع الطاعن فيه أو مراسلته! وهذا ما أكده الضابط الصادق عمر بن ربيع، واقرّه العلامة ربيع، جاء في الصوتية: «**ثم قال ابنه عمر: الشيخ أزهر طعن في الشيخ ربيع**

اعتذر أو لم يعتذر الشيخ ربيع لم يسامحه وانتهىٰ الموضوع لماذا تغضبون؟ إذا طيب هل سامحه؟ إذا إذا ونحن معه».

هذه آخر الفوائد التي ظهرت لي من هذه الصوتية، علىٰ أمل أن يُخرج لنا صاحب التسجيل مقاطع أخرىٰ لنستفيد منها أكثر.

والحمد لله رب العالمين

أبو معاذ محمد مرابط

مساء الإثنين 30 ذو الحجة 1438 هـ

الموافق لـ 10 / 09 / 2018 م

رابط المقطع

http://www.tasfia-tarbia.org/vb/attachment.php?attachmentid=6469&d=1536589197